

بحار الأنوار

[74] الارض بعد عمارتها ، وجاعلون ما عليها مستويا من الارض يابسا لا نبات عليه ،
وقيل: بلاقع. وفي قوله تعالى: " ويسئلونك " : أي ويسألك منكروا البعث عند ذكر القيامة عن
الجبال ما حالها ؟ فقل: يا محمد: " ينسفها ربي نسفا " أي يجعلها ربي بمنزلة الرمل يرسل
عليها الرياح فتذريها كتذرية الطعام من الفشور والتراب فلا يبقى على وجه الارض منها شيء ،
وقيل: يصيرها كالهباء ، وقيل: إن رجلا من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله: كيف تكون
الجبال يوم القيامة مع عظمها ؟ فقال: إن الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال " ثم يرسل عليها
الرياح " فتفرقها " فيذرها " أي فيدع أماكنها من الارض إذا نسفتها " قاعا " أي أرضا
ملسا ، وقيل: منكشفة " صفصفا " أي أرضا مستوية ليس للجلل فيها أثر ، وقيل: القاع والصفصف
بمعنى واحد وهو المستوي من الارض الذي لا نبات فيه ، عن ابن عباس ومجاهد " لا ترى فيها
عوجا ولا أمتا " أي ليس فيها مرتفع ولا منخفض قال الحسن: العوج: ما انخفض من الارض ، والامت
ما ارتفع من الروابي " يومئذ يتبعون الداعي " أي يوم القيامة يتبعون صوت داعي الله الذي
ينفخ في الصور " لا عوج له " أي لدعاء الداعي ، ولا يعدل عن أحد ، بل يحشرهم جميعا ، وقيل:
معناه لا عوج لهم عن دعائه ولا يعدلون عن ندائه ، بل يتبعونه " سراعا وخشعت الاصوات للرحمن
" أي خضعت الاصوات بالسكوت لعظمة الرحمن " فلا تسمع إلا همسا " وهو صوت الاقدام أي لا تسمع
من صوت أقدامهم إلا صوتا خفيا كما يسمع من وطء الابل ، وقيل: الهمس: إخفاء الكلام ، وقيل:
معناه أن الاصوات العالية بالامر والنهي في الدنيا تنخفض وتذل أصحابها فلا تسمع منهم إلا
الهمس. " يومئذ لا تنفع الشفاعة " أي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة أحد في غيره إلا شفاعة من
أذن الله له في أن يشفع ورضي قوله فيها: من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين
والشهداء " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم " والضمير راجع إلى الذين يتبعون الداعي أي
يعلم سبحانه منهم جميع أقوالهم وأفعالهم قبل أن يخلقهم وبعد أن خلقهم وما كان في
حياتهم وبعد مماتهم ، لا يخفى عليه شيء من امورهم تقدم أو تأخر ، وقيل: يعلم
